بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من علم الانسان بفضله الاسما ، والهمه
باحسانه علما الاسما ، ومنحه تابيها فتعزز وسما ،
وخضع له كل جبار وصير البصير اعمى ، وهتك
سر من طغا وبغا ، وكلا من احمى اما بعد فان
القصيدة الدمياطية مشهورة فى فنها ، معروفة بعلو
القدر عند اهلها ، أمن تنالها ، لجائل الجيا ،
او تحصر بقرانها قاهرة لاضدادنا ، مغرة لمن تعزز
بها ، مبرئة لمن استشفى بتلاوتها ، وذلك لما حوته
وما فيها من الاسما الكريمة ونفس ناظمها ، رحمه الله

ورضى

ورضى عنه وتدافق على تعليق لحل الفاظها ومبانيها
والشرح لبيان مدلولها ومعانيها ، عين الشيخين
الامامين الجليلين الصوفيين ابا عبد الله محمد بن الحاج
وابا العباس احمد زروق رحمهما الله ونفعنا ببركتهما ،
فتعرضا لبيان خواص ما فى كل بيت منها عند اهلها ،
لانضباط الالفاظ ومدلولاتها ، ومن المعلوم ان ما ذكراه
كالتصديق لتصورها ، وتقديم الاحق اولى ، فاستخرت
الله تعالى فى شرح يحل الفاظها ومعانيها ، ويعرب مدلولاتها
ومبانيها وسميته القول المتواطى ، فى شرح قصيدة الدمياطى
ومن الله مامول ، ان يمحه بالقبول ، فانه ولى الاجابة
واليه الانابة ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت ، ولنقدم
قبل الشروع فيها التعريف بما وقفت عليه من احوال ناظمها
فنقول ناظمها هو الشيخ العارف الامام العالم الصالح
الورع الزاهد الصوفى الربانى ، ابو عبد الله محمد شمس الدين
الدمروطى ثم الدمياطى ، ويعرف ، كان رحمه الله ورضى عنه

واعظا بالجامع الازهر ايام السلطان قانصوه الغوري
زاهدا ورعا صالحا قاعما بامر الله عند الملوك والامرآء آمرا
بالمعروف ناهيا عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم فحظ
مرة على الغوري في تركه الجهاد فارسل خلفه فلما وصل الى
مجلسه قال له السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلم يرد السلطان
الغوري عليه فقال ان لم ترد السلام ضعت وعزلت فقال
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال على ماذا تحط علينا
بين الناس في ترك الجهاد وليس لنا مراكب نجاهد فيها فقال
عزلك الله الذي نقمت به فطال بينهما الكلام فقال له الشيخ قد
سئيت نعم الله عليك وقابلتها بالعصيان اما تذكر حين
كنت فرانيا ثم اسروك وباعوك من يد الى يد ثم من الله
عليك بالحرية والاسلام ورقاك الى ان صرت سلطانا على
الخلق وعن قريب يا تيك المرض الذي لا ينجع فيه طب ثم
تموت وتكفن ويحفر لك قبر نظما ثم يدسوا انفك هذا في
التراب ثم تبعث عريانا عطشانا هيعانا ثم توقف بين يدي

الحكم

الحكم العدل الذي لا يظلم مثقال ذرة ثم ينادي المنادي
من كان له حق ومظلمة على الغوري فليحضر فتحضر خلايق
لا يعلم عدتها الا الله تعالى فتغير وجه السلطان من كلامه
فقال كاتب السر وجماعة السلطان المعاتبة يا سيدي
الشيخ خوفا على السلطان ان يختل عقله فلما دنى الشيخ وافاق
قال ايتوني بالشيخ فعرض عليه عشرة الاف دينار فلم يقبلها
وقال انا رجل ذو مال لا احتياج الى احد وهو الذي بنا
البرج بدمياط وقدر في عمارته نحو اربعين الف دينار
ولم يساعده فيها احد وكان يعقد الاشوية ويتاجر في الخيار
شنبر ونحوه ولم ياخذ قط معلوما لوظيفة من وظايف
الفقها وكان ينفر طبسة عن الحمل اوقات الناس وقبول
صدقاتهم ويخبرها شود وجه العقاب وكان اذا مر
في شوارع مصر يستراح الناس على رويته وكان من
لم يحصل له مس ثوبه يمد ردائه من بعيد على ثيابه
ثم ياخذ ردائه فيمسح به على وجهه وكان يختفي احيانا

فى بيته واحيانا فى غيرها وذكرت والدته انها كانت
تضع له مايا كل وما يشرب فيأكله وهى لا تراه انما تسمع كلامه
فقط وكان شجاعا مقداما فى كل امر مهم ومن كراماته
انه خرج عليه مرة قطاع الطريق وهو فى بحر دمياط
فخاف اهل المركب فقال لهم الشيخ لا تخافوا ثم اشار اليها
فتسمرت بالماء فلم يقدروا ان يحركوها فاستغفروا وتابوا
وقالوا للرئيس من معك فقال الشيخ شمس الدين الدمياطى
فقالوا اخبروه انا تبنا الى الله تعالى فقال ميلوا الى
جانب البر وانتم تخلصون فمالوا فخلصوا ومنها انه
اجاز زوجته ان ولدها حمزة يقتل شهيدا وانه
يأتيه مدفع فيطير راسه معه فكان كما قال ومنها
انه اخبر ان ولده مسرى يعيش صالحا ويموت على ذلك
ومنها انه لما حضرته الوفاة اخبر والدته انه يموت فى
تلك الوقدة فقالت له من اين لك علم ذلك فقال اخبرنى
بذلك الخضر عليه السلام فكان كما قال وكانت والدته

تخبر

تخبر انها لما حملت به رات النبى صلى الله عليه وسلم واعطاها
كتابا فكان الكتاب هو الشيخ ومن آدابه انه كان متواضعا
مع من قرأ عليه القرآن وهو صغير ولم يصده ما
وصل اليه من العلوم والمعارف والشهرة عن ذلك
قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى ولقد رايته مرة راكبا
فنزل وقبل يد اعمى تقوده ابنته فقلت له من هذا
فقال هذا اقرانى وانا صغير وحزبين من القرآن فما اودد
قط ان امر عليه وانا راكب وله مصنفات منها هذه
القصيدة وشرح منهاج النووى فى الفقه وشرح المنتهى
مسئله وكتاب القاموس فى الفقه وشرح قطعة من
الارشاد لابن المقرى توفى رضى الله عنه فى ربيع الاول
سنة احد وعشرين وتسعمائة وله من العمر بيفا
وخمسون سنة ودفن بزاويته فى دمياط قال الشيخ
عبد الوهاب الشعرانى اخبرنى والده سيدى سرى صبح الله
فى اجله ان والدته رات الشيخ بعد مماته فقالت له ما

والمؤملا اسم فاعل معطوف على اجلى اى رجاء اى
وكل المرجو فالاداة جنسية او موصولة والمعنى
الذى يقول وآثارها حصول كل المطالب وكل ما
رجوته منك يا الهى والغه اطلاقية ثم قال
فعابلا الهى اى يا الهى بالرضا متعلق بقابل اى
يا الهى فعابلنى بالرضا منك واكفنى صروف
اى حوادث ونوائب زمانى مكثرا اسم فاعل اكثر
اى اتانا بكثير منصوب على الحال من زمانى
اى فى حال كونى زمانى اتانا بكثير من الحوادث
والنوائب ومقللا بكسر اللام مشددة اسم فاعل
قلل اذا اتانا بقليل معطوف على مكثرا اى واتانا بقليل
منها وسوغ وقوع الحال من المضاف اليه هنا كون
المضاف كالجزء من المضاف اليه ونظيره فى ذلك
قوله تعالى فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا والغ مقللا
بدل من التنوين ثم قال وجد اى على بجودك

واعف

واعف اى عنى بعفوك وارحم اى وارحمنى برحمتك
واكف اى واكفنى شر الظالمين فى الدنيا والعذاب
فى الاخرة وانصر اى وانصرنى بتاييدك على
العدا اى حتى لا يقدر احد منهم على اذيتى وتب
اى على توبة تحوها عنى جميع الخطايا واهد
اى واهدنى الى صراطك المستقيم واصلح اى لى
كل شئ تخلدا اى نفذ وطعن وفى بعض النسخ تخلخلا
اى تفرق اى واصلح لى كل امر من الامور التى
طعنها قضاؤك السابق ونفذ فيها او فرقها والغه
اطلاقية ثم قال وصل الهى اى يا الهى بكرة
وعشية اى صباحا ومساء على المصطفى اى سيدنا
ومولانا محمد المصطفى اى المختار ماهاج اى ثار
رعد بفتح الراء وسكون العين المهملة هو صوت
السحاب او اسم ملك يسوقه وجلجلا اى صوت
والمعنى الذى يقول وصلى يا الهى على سيدنا محمد المصطفى

مدة دوام هيجان الوعد وتصويته ومدته
مادامت الدنيا فكانه قال مدة دوام الدنيا
واصحابه اى وعلى اصحابه والال اى وعلى اله
والرسل جمع رسول اى وعلى الرسل كلهم اى
آدم فمن بعده وبعد بالبناء على الضم لقطعه عن
الاضافة لفظا ونيتها معنى اى وبعد هذا الذى
تقدم من قوله بدأت ببسم الله الى هنا فحمد
الله اى احمد الله ختما اى فى ختم هذه القصيدة
واولا اى فى اولها تاكيدا لما قدمته فى اوائل حيث
قلت بدأت ببسم الله والحمد اولا والعذر بدا
من التنوين قال الشيخ زروق من اراد ان يدا
لعدو برهانا عظيما فليصل ليلة السبت بعد صلوة
الصبح او بعد صلوة الاشفاع فى الثلث الاخر
من الليل بين شعاع الشمس والقمر فى المحاق
وتحت شعاع الشمس ويدعو باسماء الحسنى الخ لانه

الدعاء

الدعا فيه مستجاب ان شا الله تعالى فليقم صاحب
العمل ويتوضا ويصلى ركعتين الاولى بالفاتحة وانا
انزلناه والثانية بالفاتحة والاخلاص فاذا فرغ
فيصل على سيدنا محمد وعلى اله بالصلوة التامة
الى مرة على الف حصاة ثم يرشها بالماء ويبخرها
بالمعية السايلة والحلبيت ويجعلها فى خرقة نقية
ويجعلها تحت راسه ثم ينام فان الطالب يختنق
الى الصبح واسمه تكتبه فى تلك الخرقة فانه يؤخذ
بعون الله والابيات تقراها عند المضجع حتى يغشاك
النعاس تزمايسرك وقد ذكر السيخان هنا خواصا
اخرى لهذه الابيات فلتطلب من خواصها وفيما
ذكرناه كفاية فعليك اى الطالب الواقف على هذا
التقييد بغرض ما احتوت عليه هذه القصيدة من المعانى
ثم بعد فهم معناها ان اردت استعمال بعض خواصها
فلتنظر اك كان مرادك فى العطوفات والتسخيرات وحاجتك

الى ذلك ما يسهّ فلتفعله وافق الله فى ذلك ولا تتعدى
دفع الحاجة فانك ان تعديتها ربما وقعت فى امر مكروه
او محرّم والعاقل يفرّ من المكروه فاحرى من المحرّم وان
كان من باب المحذورات والتعزيرات فلتعرض ذلك
على ميزان الشرع فان اباحه لك فافعله وان امكنك
تركه فتحرّ وفى واعتصم بالله واعلم ان جميع الامور
منه واليه وان حرّمه عليك فقرّ منه فوارك من
الاسد ولا تقربه فانك ان فعلته هلكت فى الاخرة
وربما يحصل لك الهلاك فى الدنيا ايضا واعوذ بالله
من ان اكون شريكك فى ذلك يا سودته لك هنا
وارجو من الله ان لا يحصل لك شئ الا اذا وافقت ميزان
الشرع وانا برئ من تعليق الدرّ فى اعناق الخنازير
لكن لما رأيت المشتغلين بهذه القصيدة الاكثير من
المعلوم ان حصول ما اردوه منها بعد معرفة ما اليه
المعنى يصير تعرّضت لحل الفاظها ومعانيها بالضبط

والتفسير

والتفسير ولنقل حواصها ليتضح ما فى الضمير ويتم
تصديق المقصود بالتصوير ولو وقفت على شرح لها
لما تعرّضت لذلك التحرير لكن هذا ما جرى به التقدير
وحكم به الملك القدير فالله اسئل ان يجعله خالصًا
لوجهه الكريم وسببا موصلًا الى جنات النعيم انه
متفضل رحيم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم تسليمًا واخر دعوانا
ان الحمد لله رب العالمين
وقد تمّ تحرير هذه
النسخة المتيمنة
والحمد لله
وحده
م